

لقاء قناة الرشيد بالدكتور إبراهيم الجعفري
2010/12/9
(رجل التصدي بين المنصب والحضور الوطني)

المقدم: سأناديك بدولة الرئيس هذه المرة؛ لأنها ستكون الأخيرة، على الأقل خلال السنوات الأربع القادمة، على اعتبار أنه سيتحول إلى فخامة النائب؟

الجعفري: أما عن اللقب فيكفيني (الجعفري) سواء كنت رئيساً للوزراء أو أي شيء آخر؛ لأنها بلا شك لن تلتصق بي معنوياً ومادياً كما يلتصق الاسم بالمسمى، فهي زائلة في كل الحالات، مع ذلك أشكر على هذه التسمية.

المقدم: يشاع أن ستتسلم منصب نائب رئيس الجمهورية؟

الجعفري: مطروح على طاولة التشكيل هذا الاسم الذي تفضلت به كخيار لنائب رئيس الجمهورية.

المقدم: فقط مطروح؟

الجعفري: بالنسبة لي لن يكون أكثر من كونه مطروحاً، لا بمسعى سابق ولا بإصرار إنما اصراري يتعلق بمدى نجاح الحكومة بكل مواقعها وكل من يشغلها.

المقدم: من يراجع تاريخ الجعفري واسمه يقيناً يتأكد ان بإمكانه أن يمارس دوراً كبيراً في العملية السياسية من دون أن يحتاج إلى منصب، فما الذي يدفع الجعفري إلى قبول منصب شرفي وهو باستطاعته أن يكون له دور في العملية السياسية خارج هذا المنصب؟

الجعفري: أنا مُصر على أن أوصل دوري لخدمة أبناء شعبي وإخواني وأعزائي في القوى السياسية المختلفة، وتجسيد طموحي وهو تشكيل حكومة تتسع لكل مكونات الشعب العراقي وبعد ذلك حريص جداً على أن تتحرك الكثير من الملفات من أجل أن تجعل واقع الحكومة واقعاً يمس حاجات المواطنين، ويترد عنهم كل التحديات والمنغصات، أما الموقع فهذا شيء طالما ذكرت بأنه متروك لأبناء الشعب بأن يقدروا المصلحة في هذا الموقع أو ذاك فإذا كانت هناك مؤشرات مطمئنة لشغل موقع معين فعلى الرحب والسعة وإلا أوصل دوري في الواقع السياسي ولن أبارحه أو أتركه.

المقدم: مشكلة من يرون أن الدكتور الجعفري قام بأدوار كبيرة وهو في خارج المنصب يعتقدون أن الشارع العراقي سيرى أن الجعفري اختزل نفسه في منصب شرفي بغض النظر عن الدور الذي سيقوم به حتى وإن كان في هذا المنصب؟

الجعفري: في تقديري.. أن الموقع لا يهب الإنسان شيئاً إلا في صلاحيات معينة أما من حيث الفعل والتأثير والجانب المعنوي فهو يستمدّها من مبادئه ومن انشداؤه لوطنه والتفاني لأجله، وهذا يجعل صاحب الموقع يهب الموقع قوة من دون أن يستمد من الموقع قوة له إذا ما تمسك بأنه يستخدم الموقع لخدمة شعبه من دون أن تتحول إلى خدمة الموقع واستخدام الشعب.

من شغلوا مواقع عندما أصرّوا على خدمة شعوبهم والتفاني من أجلها كان الموقع أصغر منهم بكثير، ومن جعلوا من المواقع أهدافاً كانوا صغاراً أمام مواقعهم، وفي تقديري البلد والشعب يحتاج إلى أناس كبار يوظفون كل شيء من أجل خدمة شعبهم.

المقدم: هل حُسم موضوع المناصب السيادية: رئيس الجمهورية ونوابه ورئيس الوزراء خارج حصة التنقيط وخارج حصة موضوع النقاط؟

الجعفري: حتى هذه اللحظة يُرجّح سحب التنقيط منها مثلما تفضلت، لكن علّمتنا السياسة أن بعض الأمور قد تتغير ولو في زمن قصير، عموماً الوجهة الغالبة لدى محصّل الكتل والقوائم تميل إلى أن الرئاسة لا تخضع للتنقيط.

المقدم: هل سيأخذ تيار الإصلاح حقبة وزارية؟

الجعفري: لا تستغرب، ولا تستكثر عليّ إن قلت لك إننا نناقش كل شيء ماعدا موقع تيار الإصلاح في الحكومة، وهذا لا يعني أن تيار الإصلاح لا يحرص على أن يقدّم خدمة، ويتفاني فإذا كان التفاني وتقديم الخدمة يمرّ من خلال موقع وزاري معيّن فنستجيب ليس لأننا نريد أن نظفر، ونغتتم غنيمة وهي الوزارة إنما نريد أن نضحّي ونقدّم لأبناء شعبنا.

المقدم: بقي خمسة عشر يوماً من المدة الدستورية، كيف ترى جهود السيد المالكي، في تشكيل الحكومة لحد الآن؟

الجعفري: المالكي مُصِرٌّ جداً على تشكيل الحكومة ومعنوياته جيدة.